

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (01) هل خلق الله آدم على صورته للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله - 00:00:00

والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فمع كتاب التوحيد واثبات صفات الرب جل وعلا لمصنفه ابي بكر ابن خزيمة رحمه الله تعالى قل باب ذكر اخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:46

تأولوا بعض من لم يتبحر في العلم على غير تأويلها ففتن عالما من اهل الجهل والغباوة حملهم الجهل بمعنى الخبر على القول بالتشبيه جل وعلا عن ان يكون وجه خلق من خلقه - 00:01:20

مثل وجهه الذي وصفه الله بالجلال والاكرام ونفى عنه الهلاك اعيد ذكر هذا التبويب قال رحمه الله باب ذكر اخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم تأولها بعض من لم يتبحر في العلم - 00:01:54

على غير تأويلها ففتن عالما من اهل الجهل والغباوة حملهم الجهل بمعنى الخبر على القول بالتشبيه جل وعلا عن ان يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه الذي وصفه الله بالجلال والاكرام - 00:02:27

وانا عنه الهلاك كذا البوابة ابن خزيمة رحمه الله تعالى بهذا التبويب اما الاحاديث التي اوردها تحت هذا التبويب فهي متعلقة بالصورة متعلقة بالصورة فمفادها هل للرحمن جل وعلا سورة - 00:02:58

وهل سورة ادم كسورة الرحمن فالبحث في هذا الصدد بحث في الصورة بحث في الصورة فكأن ابن خزيمة رحمه الله تعالى في هذا التبويب الذي بوب ولم يذكر الصورة في كتابه الصفات - 00:03:42

صفات الرب جل وعلا يجنح الى عدم اسباب الوارد في ذلك عن الله سبحانه ومسألة الصورة فيها كلام طويل بعض الشيء وقبل البدء في هذا الكلام اقول او اذكر مقدمة - 00:04:18

لابد من ذكرها المقدمة الاولى او اذكر مقدمات لابد من ذكرها المقدمة الثانية الاولى اننا نتدين الله سبحانه لقوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس كمثله شيء - 00:04:51

وهو السميع البصير فان زلت الاقدام في بعض التأويلات فنرجو الله مغفرتها وسترها وبحسب المتكلم ان يكون اجتهد للوصول الى ما يرضي الله سبحانه اولا نتدين الله سبحانه بانه جل وعلا - 00:05:28

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثانيا ان وجد خبر من الاخبار يخالف اعني خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف رأيا زهنا اليه فنستغفر الله والقول ما قاله الله سبحانه ورسوله - 00:06:03

صلى الله عليه وسلم ونستغفر الله ونتوب اليه من التقول عليه بغير علم ونستغفر الله ونتوب اليه من ان نقول قولاً لا يرضيه عز وجل علينا ثالثا نحن بشر نصيب ونخطئ - 00:06:36

ونجهل ونعلم والمعلم من علمه الله سبحانه رويان استطيع ان اذكر بالاحاديث التي وردت في باب الصورة اجمالا فاقول وبالله التوفيق طردت بعض الاحاديث في هذا الباب منها اذا قاتل احدكم اخاه - 00:07:08

فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته وفي رواية فان الله خلق ادم على صورة الرحمن وتلك محل نزاع اعني لفظة سورة

الرحمن وسيأتي الفصل فيها ان شاء الله - [00:07:46](#)

ثانيا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم طوله في السماء ستون ذراعا فما زال الخلق ينقص حتى الان ثالثا ورد عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:08:15](#)

اتاني ربي الليل في احسن صورة فوضع يده على صدري حتى احسست بمرض انامي على ظهري او كما قال وسيأتي الكلام عليه من

ناحية السند بايجاز ان شاء الله الرابع في هذا الصدد - [00:08:44](#)

انه قد ورد في حديث الشفاعة الطويل في البخاري وغيره فيأتيهم الله عز وجل في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم

فيقولون لا لست بربنا هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا - [00:09:14](#)

فيأتيهم ربهم في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا هذا ملخص ما وقفت عليه في هذا الباب بغض النظر عن

الصحيح منه والضعيف وآ عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:50](#)

وهو التنبيه الخامس الذي اردت ان اذكره لاخواني اني وبعد بحس عن شيء في تفسير الاحاديث المذكورة خلق الله ادم على صورته

طوله ستون ذراعا وبعد البحث عن اقوال للصحابة الكرام - [00:10:24](#)

الذين هم خير القرون عن اقوال في تفسير المراد بالصورة لم اقف على قول لاحد من الصحابة في هذا الصدد وانتقلت بعد الى

التابعين فلم اقف على شيء عن التابعين - [00:10:57](#)

في هذا الصدد اعني صدد تفسير صورته في الاحاديث المذكورة وبعد وبحثت ايضا عن اقوال لاتباع التابعين فلما اقف على كبير شيء

من ذلك هذا امر له انعكاساته اعني عدم ورود اقوال عن السلف في هذا الصدد من الصحابة - [00:11:30](#)

والتابعين واتباع التابعين لهذا انعكاساته فقد يكون منهجا او مسلكا مع اقرارنا بالاصل الذي هو ليس كمثله شيء قضينا فيها المماسلة

واثبات ما اثبته الله لنفسه. اذ قال وهو السميع البصير - [00:12:08](#)

فهذا التنبيه الخامس من الاهمية بمكان واعدو الى زكري ما اورده ابن خزيمة رحمه الله والتعليق على بعض ما ذكر حديث او حديث

ذو اهمية او اقرى ما قاله ابن خزيمة - [00:12:40](#)

ثم نعقب ان شاء الله قال حدثنا الربيع بن سليمان المرادي حدسنا شعيب يعني ابن الليث حدثنا الليث عن محمد بن عجلان عن سعيد

بن ابي سعيد المقبوري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:13](#)

انه قال ليقولن احدكم لاحد قبح الله وجهك ووجهها اشبه وجهك فان الله خلق ادم على صورته فقولوا وبالله

التوفيق ابتداء ايضا نلفت النظر الى امر تعيننا كمشتغلين بالحديث - [00:13:43](#)

والنظر في رجاله وسانيده وعمله ينبغي عند دراستنا للاسانيد ان نتجرد من الاهواء تمام التجرد فان المحدث هو الذي يقدم المادة

للفقيه ولمن كتب في العقيدة ولغيرهم يقدم المادة الصحيحة لذلك - [00:14:22](#)

فلا نتأثر بقول يحملنا على تضعيف خبر الابراهيم وبيانات هذا السند المذكور بين ايدينا الان سند حديث ليقولن احدكم لاحد قبح الله

وجهك ووجا اشبه وجهك اشبه وجهك فان الله خلق ادم على - [00:14:56](#)

صورته من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبوري عن ابي هريرة وهذه السلسلة فيها كلام للعلماء قد قال بعضهم بضعفها بناء

على انها اختلطت على محمد بن عجلان احاديث فيها - [00:15:28](#)

ابن عجلان عن ابيه عن سعيد عن ابي هريرة ابن عجلان عن سعيد ابن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ابن عجلان عن رجل عن ابي

هريرة ابن عجلان عن سعيد عن رجل عن ابي هريرة - [00:15:57](#)

فلذا غمز فيها من غمز اعني غمز في سلسلة ابن عجلان عن سعيد المقبوري عن ابي هريرة من غمز وايضا قد استثنيت الروايات

الثقات عن ابن عجلان اذا اتفقوا على وجه واحد - [00:16:15](#)

فاذا كان عدد من الاثبات روى الحديث عن ابن عجلان عن عن سعيد عن ابي هريرة بلا اختلاف بينهم حملة الرواية على السلامة كما

قالوا في حديث ثلاثة حق على الله عونهم - [00:16:49](#)

النكاح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء والمجاهد في سبيل الله فانه من طريق ابن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة لكن حملة عن ابن عجلان قوم من الاسباط كالقطن يحيى ابن سعيد وغيره - [00:17:11](#)

بلا اختلاف بينهم فحسن الخبر اما ان لم يكن ذلك فطمان ان يطعن في رواية ابن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة قد وردت هنا اختلافات طفيفة في السند اشار الى بعضها المعلق - [00:17:37](#)

وليس وراء وراء البحث فيها كبير اثر ولا يساورها لاختلاف كبير ضرر اورد ايضا بسنده الى ابن عجلان عن سيدنا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه - [00:18:03](#)

ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق ادم على صورته نعم لا سهلة نفس المتابعة بس اه حدثنا الربيع بهذا الاسناد سواء الذي قبل اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه - [00:18:25](#)

ان الله خلق ادم على صورته قال وحسنا بدار حسنا يحيى بن سعيد حدثني ابن عجلان حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:51](#)

اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه ولا يقولن قبح الله وجهك بمثل حديث ابي موسى وحدثنا ابو موسى حدثنا يحيى عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة قال اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه - [00:19:11](#)

قال ابو بكر ليس في خبر ابن عجلان اكثر من هذا قل حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال اخبرني ابي قال حدثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب وهو الازدي - [00:19:36](#)

عبد الملك ابن مالك المراغي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته اما فان الله خلق ادم على صورته - [00:19:58](#)

وهذا القدر اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه ان الله خلق ادم على صورته فمن ناحية الاسانيد ثابتة الاسانيد بهذا اللفظ اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته. قال ابو بكر - [00:20:24](#)

وهو ابن خزيمة رحمه الله توهم بعض من لم يتحرى العلم ان قوله على صورته يريد صورة الرحمن عز ربنا ان يريد صورة الرحمن. قال ابو بكر توهم بعض من لم يتحرى العلم - [00:20:52](#)

ان قوله على صورته يريد صورة الرحمن عز ربنا وجل عن ان يكون هذا معنى الخبر بل معنى قوله خلق الله او خلق ادم على صورته الهاء في هذا الموضع كناية - [00:21:15](#)

عن اسم المضروب والمشتوم اراد صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورة هذا المضروب الذي امر الضارب باجتنب وجهه بالضرب والذي قبح وجهه فزجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول - [00:21:42](#)

ووجه من اشبه وجهك لان وجه ادم شبيهه وجوه بنييه فاذا قال الشاتم لبعض بني ادم قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك كان مقبحا وجه ادم صلوات الله وسلامه عليه - [00:22:06](#)

الذي وجوه بنييه شبيهة بوجه ابيهم فتفهموا رحمكم الله معنى الخبر لا تغلطوا ولا تغالطوا فتضلوا عن سواء السبيل وتحمل على القول بالتشبيه الذي هو ضلال وقد رويت وقد رويت - [00:22:32](#)

في نحو هذا لفظة اغمض يعني من اللفظة التي ذكرناها في خبر ابي هريرة وهو تأتي الكلام عليها اقول ملخصة لما ذكر ابن خزيمة على ما بدا منه ينفي الصورة - [00:22:58](#)

ولا يريد ان يحمل قوله صلى الله عليه وسلم خلق ادم على صورته ان الهاء على صورة الرحمن انما اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته - [00:23:22](#)

قال ابن خزيمة على صورة المضروب كانه اذا لطم المضروب على لطم الشخص على وجهه كانا اهنت ادم عليه السلام لان ادم على صورة هذا المضروب في اهانتك للمضروب الذي صورته على صورة ادم تعد اهانة - [00:23:47](#)

لادم كذا قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى وهذا قول بعض العلماء الاخرين نقل هذا القول عن ابن حبان نقل هذا القول عن بعض اهل

التأويل كالقرطبي نقل عن عدد من اهل التأويل ايضا كالبيهقي - 00:24:13

نقل عن عدد من العلماء ولكن المنسوب منهم الى السنة في باب الصفات ابن خزيمة رحمه الله تعالى هذا مسلكه في هذا الصدد

ومسلك غيره فان الله خلق ادم على صورته - 00:24:42

قالوا الهاء عائدة على الله سبحانه اما الكيفية او التوصيف لا نصف انما نقول لله صورة خلق الله ادم على صورته. معنى فينا للمماسلة

ما وراء ذلك كيف يعلمه الله سبحانه وتعالى - 00:25:07

فالبعض يقولون الهاء في قوله على صورته على صورة ربنا جل وعلا ولكن الكيفية يعلمها الله عز وجل وهذا القول المحررون من اهل

الاقوال المحررون في هذا الباب المتأخرين وجلهم من الحنابلة يذهبون الى هذا - 00:25:32

وينقلونه عن اكسر اهل العلم ولكن المستند الذي استند اليه بعضهم المستند الذي استند اليه بعضهم وهو فان الله خلق ادم على

صورة الرحمن هذا المستند ضعيف وهو الذي سينوه على ضعفه حديثا - 00:26:02

فاقول وبالله التوفيق قال ابن خزيمة وقد رويت في نحو هذه هذه لفظة اغمض من اللفظة التي ذكرناها التي ذكرناها في خبر ابي

هريرة وهو ما حدس نبى يوسف بن موسى - 00:26:30

حدسنا جرير عن الاعمش عن حبيب ابن ابي سابت انا عطية بن ابي رباح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا

تقبحوا الوجه فان ابن ادم خلق على صورة الرحمن - 00:26:53

فان ابن ادم خلق على صورة الرحمن وذكر لي هذا الحديث طرقا اقول وبالله التوفيق لو صحت هذا هذه اللفظة لكان الامر كما قال

القائل قطعت جهيذة قول كل خطيبي - 00:27:19

اي لم نذهب يميننا ولا شمالا ولا عرجنا على شيء لان اللفظة ستكون نسا نسا هذه تختلف عن لفظة فان الله خلق ادم على صورته قد

يختلف البعض في الهاء عدة على من - 00:27:44

هالعائدة على المضروب او عائدة على ادم عليه السلام او عائدة على ربنا جل وعلا لكن على صورة الرحمن حاسمة للنزاع لكن من

ناحية الثبوت لم تسبب من ناحية السمود - 00:28:06

لم تسبب لم تسبب للعلل الاتية اولا اذا بدأنا من اول السند عند قوله حدثنا جرير هناك اختلاف على جرير ائتلاف على جرير من ناحية

المتن اولا فروى جماعة عن جرير حديث بلفظ على صورته - 00:28:28

وجماعة عن جرير بلفظ على صورة الرحمن ثانيا حبيب ابن ابي ثابت مدلس وقد عانى عن ثالثا في رواية حبيب ابن ابي ثابت عن

عطاء بعض المقال الامش قبل حبيب مدلس وعنعن - 00:29:01

حبيب ابن ابي ثابت مدلس وعنعن رواية حبيب عن عطاء فيها مقال عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر متكلمون فيها هذه بعض العلل

وعلة اشد تدميرا للحديث ان الثوري خالف الاعمش - 00:29:30

انا لا مش اختلف عليه فرواه الثوري مرسلا والثوري جبل من جبال الحفظ والتثبت هذه بعض العلل التي في هذا الحديث الة اخرى

معنى الاعمش مدلس لكن في روايته ايضا عن حبيب اخطاء - 00:29:55

برواية حبيبي انا عطاء اخطاء واعطاه لم يسمع من ابن عمر وجرير اختلف عليه والحديث والا بالارسال ففيه ما يقارب سبعة سبعة

علل سبع علل الذي اقطع به في هذا الحديث - 00:30:25

انه لا لا يثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام بلفظ فان الله خلق ادم على صورة الرحمن لا يسبب بهذا اللفظ عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم بغض النزر عن المباحس - 00:30:48

اللاحقة او التي ستأتي المتعلقة بتفسيره في صورته لكن من الناحية الحديثية المحضة رواية فان الله خلق ادم على صورة الرحمن لا

تصح والامام احمد رحمه الله وان كان يرى - 00:31:08

ان الضمير في صورته عائد على الله سبحانه وتعالى الا انه استظهر لرأيه بهذه الرواية الضعيفة التي بين ايدينا فلما قيل له ان قوما

يقولون على صورته على صورة المضروب - 00:31:32

استنكر هذا القول وقال ومع استنكاره والتشديد فيه وكيف يقولون في حديث خلق آدم على صورة الرحمن. فالقول بان الحديث ضعيف ولا يثبت كذا قالوا والله اعلم هذا كتلخيص للمسألة من هذا الوجه - [00:31:53](#)

عوض الضمير في صورته في الحديثين الاول خلق الله آدم على صورته قولوا في السماء ستون ذراعا والثاني اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه لان الله خلق آدم على صورته - [00:32:22](#)

عدد من اهل العلم كبير يقولون على صورته على صورة الله عز وجل لكن لا نستطيع ان نقول كيف فالامر بذلك والعلم به موكل الى الله سبحانه وبذا يثبتون الصورة لله - [00:32:49](#)

على الوجه اللائق به جل وعلا وفريق قال لا يصح هذا ومنهم ابن خزيمة ومنهم عدد من اهل التفسير من اهل التأويل وما واظن عن ابن منده ايضا فليحرر القول عن ابن منده - [00:33:13](#)

ليحرر القول عن ابن منده فيقولون طبعاً مع البيهقي ما ان قوله في صورته او على صورته لا تأويلا الاول خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا قال بعضهم محاصل - [00:33:38](#)

ان بني آدم يخرجون من بطون الامهات اطفالا ثم يكونون آآ ثم شبابا ثم يكونون كهولا ثم يكونون شيوخا فادم لم يمر بهذه المراحل انما خلق طوله في السماء ستون ذراعا دون ان يمر بمراحل - [00:34:04](#)

الطفولة والشباب والكهول او نحو ذلك كذا قالوا انما انا احكي قالوا وفي قوله اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه ان الله خلق آدم على صورته اي على صورة المضروب كما بينا - [00:34:34](#)

عن من قال ذلك بمعنى انك اذا لطمت الشخص كانك اهنت ادم لان صورته تشبه صورة المضروب او اذا قلت لشخص قبح الله وجهك فكأنما قبحت وجه ادم عليه السلام لان وجه ادم - [00:34:58](#)

يشبه وجه هذا المضروب اما الفريق الاخر فقال على صورته اي على صورة ربنا جل وعلا ومن العلماء من يسلك مسلكا اخر وهو الذي اومأنا اليه في التقديمات ان المسألة - [00:35:18](#)

لم ترد سكت عنها الصحابة والتابعون واتباعهم وامروها كما جاءت وهذا منقول عن الامام مالك وقد ورد عنه بسند اظن عند العقيل او ابن عدي انه زجر عن الكلام في مثل ذلك - [00:35:43](#)

وآآ عند العقيلي اظن من طريق فلان ابن شريح هو ضعيف لكن المنقول عن منهج الامام مالك عموما انه كان يكره الخوض في تأويلات آيات الصفات او احاديث الصفات فهذا قول - [00:36:05](#)

ثالث بالتوجيه وقول باثبات صورة لله سبحانه على الوجه اللائق به وقول بامرارها كما جاءت مع اعتقادنا ان ليس كمثله شيء وبعضهم يقول وابن خزيمة ايضا على فرض تصحيح خبر سورة الرحمن - [00:36:32](#)

يقول هذا من اضافة المخلوق الى الخالق كما تقول ناقة الله فالناقة ليس هي ليست هي الله انما تقول ناقة الله كذلك تقول سورة الله او بيت الله كذا قال ابن خزيمة فرارا من ان يصف الله عز وجل بان له - [00:37:01](#)

صورة لا على الكلام اتضح هذا مجمل ما ورد في هذا الباب هذا الذي سبق البيان عنه مجمل ما ورد في هذا الباب واقوال علماء دائرة بين ما ذكر وان كان المصنفون المعاصرون - [00:37:24](#)

من الحنابلة على وجه الخصوص يعزون لاكثر اهل العلم اثبات الصورة ومع تركه التكييف يقولون هذا موكل العلم به موكل الى الله سبحانه وتعالى اذا كان ذلك كذلك فستكون اخذت المسألة على ابن خزيمة - [00:37:52](#)

كما اخذ عليه من قبل صفة النفس وكما اخذ عليه من قبل تملذ القديم ونحو ذلك لكن ايضا نقراً ما قاله فنحن مقيدون بكتابه رحمة الله عليه بهذا القدر نجتزئ جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:38:16](#)

اخوكم يقول دليل اسم الله الحكم في قوله قل افغير الله يبتغي حكما وهو الذي انزل اليكم كتابه المفصل نشكرك على هذا هل نزول المني في الصيام يبطله؟ المني يبطل الصيام عند الجماهير - [00:38:42](#)

الا اذا كان مناما نقل شيخ الاسلام ابن تيمية للقرون المفضلة انهم يقولون خلق الله آدم على صورته اي على صورة الرحمن انا قرأت

كلام شيخ الاسلام لكن بحست وراءه - [00:39:00](#)

عساي ان اجد احدا من الصحابة نص على ذلك فلم اجد احدا والامر مطروح بين ايديكم اذا وجد احدكم قولاً لصحابي في هذا الباب

او قولاً لتابعيهم في هذا الباب - [00:39:21](#)

او قولاً لتابع تابعيهم في هذا الباب فليقدنا به وله جائزة. اتفضل حديث على صورة الرحمن لا يسبت المنتهي من ضعفه انا لا اراه

صحيحاً ضعيفاً مسلسل بالعلل لا ريب ولا تردد معي فيه - [00:39:42](#)

والوجوه الضعف بينتها وبينها عدد كبير من العلماء عدد هائل من اهل العلم ضعاف الخبر لكني اقول لاخواني اذا وقف احدكم على

قول لصحابي في تفسيره على صورته او لتابعي - [00:40:07](#)

او لتابع تابعي فليقدنا به مشكوراً وله جائزة تحفيزاً للعمل ببارك الله فيكم وحفظكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:40:29](#)